

المستطرف في كل فن مستظرف

عنه إلى ذلك اليوم وحضرت فلم يترك عنده أحدا ثم قال لي اعلم أن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيد ملكنا واغتياله ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم والطاق بلادهم فخذ معك عينا من عندي والطاقا وكتبا واذهب حتى تأتي عبد ا بن الحسن بن علي بن أبي طالب فاقدم عليه متخشعا والكتب على السنة أهل تلك القرية والالطاق من عندهم إليه فإذا رأيته سيردك ويقول لا أعرف هؤلاء القوم فاصبر عليه وعاوله وقل له قد سيروني سرا وسيروا معي الطاقا وعينا وكلما جبهك وأنكر أصبر عليه وعاوله واكشف باطن أمره قال عقبة فأخذت كتبه والعين والألطاق وتوجهت إلى جهة الحجاز حتى قدمت على عبد ا ابن الحسن فلقيته بالكتب فأنكرها ونهرني وقال ما أعرف هؤلاء القوم قال عقبة فلم أنصرف وعاولته القول وذكرت له اسم القرية وأسماء أولئك القوم وأن معي الطاقا وعينا فأنس بي وأخذ الكتب وما كان معي قال عقبة فتركته ذلك اليوم ثم سألته الجواب فقال أما كتاب فلا أكتب إلى أحد ولكن أنت كتابي إليهم فاقرئهم السلام وأخبرهم أن ابني محمدا وإبراهيم خارجان لهذا الأمر وقت كذا وكذا قال عقبة فخرجت من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فأخبرته بذلك فقال لي المنصور إني أريد الحج فإذا صرت بمكان كذا وكذا وتلقاني بنو الحسن وفيهم عبد ا إني أعظمه وأكرمه وأرفعه وأحضر الطعام فإذا فرغ من أكله ونظرت إليه فتمثل بين يدي ووقف قدامه فإنه سيصرف وجهه عنك فدر حتى تقف من ورائه واغمر ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينيه منك ثم انصرف عنه وإياك أن يراك وهو يأكل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى إذا قارب البلاد تلقاه بنو الحسن فأجلس عبد ا إلى جانبه وحادثه فطلب الطعام للغداء فأكلوا معه فلما فرغوا أمر برفعه ورفع ثم أقبل على عبد ا بن الحسن وقال يا أبا محمد قد علمت أن مما أعطيتني من العهود والمواثيق أنك لا تريدني بسوء ولا تكيد لي سلطانا قال فأنا على ذلك يا أمير